الفصل الرابع

الأعلام المزيدة بالألف والنون

وذلك نحو: عثمان، رمضان، عفان، غطفان. وغيرها من الأعلام المزيدة بالألف والنون.

وشرط منعها من الصرف: العلمية وزيادة الألف والنون في آخرها وهذه الأعلام سواء كانت للأشخاص كما مرَّ في الأسماء السابقة، أو للأشهر نحو: شعبان، رمضان.

أو أسماء بلدان نحو: أصفهان، وعمان، ورغدان.

وهذه الأسماء تنصرف في النكرة، وتمنع من الصرف في المعرفة إذا سمينا بها إنسانًا.

آراء النحاة:

يقول سيبويه: «وذلك كل نون لا يكون في مؤنثها فَعْلى وهي زائدة وذلك نحو عُرْيانٍ وسِرْحانٍ وَإِنْسانٍ يدلك على زيادته سَراحٌ، فإنما أرادوا حيث قالوا: سِرحانٌ أن يبلغوا به بابَ « سِرْداحٍ » كما أرادوا أن يبلغوا بِمَعْزَى باب هِجْرَع ومن ذلك ضِبْعان يدلك على زيادته قولك: الضَّبُع والضباع وأشباه هذا كثير»[1].

ويقول المبرد: « فإن كان « فعلان » ليس له « فَعْلى » أو كان على غير

---

(١) سيبويه ٢/ ١١.

هـذا الـوزن مما الألف والنون فيه زائدتان - انصرف في النكرة، ولم ينصرف في المعرفة نحو: عثمان وعريان وسرحان »[1].

وجـاء في كـتاب « مـا ينـصرف ولا مـا ينصرف » لأبي إسحاق الزجاج: «فـإذا سـميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة مثل « عثمان » وهو « فعلان » من العثم - وهو الجبر - وكذلك إن سميت رجلاً « إنسانًا » لم تـصرفه في المعـرفة وصرفـته في النكـرة، ومـثله « سرحـان » إذا سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة»[2].

وجـاء في شرح ابـن يعـيش: « وأمـا الأعـلام نحـو « مـروان وعـدنـان وغيـلان » فهي لا تنصرف للتعريف وزيادة الألف والنون »[3].

وجـاء في شرح التـصريح على التوضيح: «. . . العلم ذو الزيادتين الألف والنون. . سواء كان أوله مفتوحًا أو مكسورًا أم مضمومًا (كَمَروان وعِمْران وعُـثْمان) لا فـرق بـين أعـلام الأناس كما تقدم وغيرها نحو (غَطَفان) بفتح الغـين المعجمـة والطـاء المهملـة وبالفاء اسم قبيلة من قبائل العرب سُمّيت باسـم أبـيها وهو غطفان بن قيس بن عيلان (وإِصْبَهان) بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة علم بلد سميت بذلك، لأن أول من نزلها أصبهان بن فلوح بن لطي بن يافث.

فهـذه الأسـماء ممـنوعة الـصرف اتفاقًا، لأن الألف والنـون فيهـا زيـدتا معًا[4].

---

(١) المقتضب ٣/ ٣٣٥.
(٢) ما ينصرف ٣٦.
(٣) شرح المفصل ١/ ٦٧.
(٤) شرح التصريح ٢/ ٢١٧.

علة المنع من الصرف:

يمنع العلم المختوم بألف ونون زائدتين للعلمية ولوجود شيء في آخره يشبه آخر « سكران » وهو الألف والنون الزائدتان، وهذان النوعان المختومان بالألف والنون وأعني بهما العلمية والوصفية يشبهان المختوم بألف التأنيث الممدودة من جهة عدم دخول تاء التأنيث عليهما.

قال سيبويه: «وإنما دعاهم إلى أن لا يصرفوا هذا في المعرفة أن آخره كآخر ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا «أَفْكُلاً» بمنزلة ما لا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة، وذلك «أفعل» صفة لأنه بمنزلة الفعل وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب «فَعْلان» الذي له «فَعْلى»، كما كان بناء أفعل في الأصل للأفعال فلما صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ في الأصل، فإذا حقّرت «سرحان» اسمَ رجل فقلت: «سُرَيْحين» صرفته، لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان»[1].

فلما كان آخر «عثمان ورمضان» يشبه آخر نحو «غضبان» و«شعبان» في عدم دخول التأنيث عليهما مُنع من الصرف. ولذا لما زال الشبه بينهما بتصغير سرحان على سريحين صرف لأن تصغير غضبان: غضيبان.

وتكلم المبرد عن سبب المنع في مثل: عثمان وعريان وسرحان. قال: فإن كان (فعلان) ليس له (فعلى) أو كان على غير هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان – انصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة

---

(١) سيبويه ٢/ ١١.

نحـو: عـثمان وعـريان وسرحـان. وإنما امتنع من الصرف في المعرفة للزيادة التـي في آخره كالزيادة التي في آخر سكران، وانصرف في النكرة؛ لأنه ليست مؤنـثه « فعـلى »، لأنـك تقـول في مؤنـثه: عـريانة وخمصانة، فقد وجبت فيه حقـيقة التذكـير، فمنـزلة هذا من باب « غضبان » كمنزلة « أفكل » من باب أحمر وكمنزلة « حبنطى » من باب حبلى وسكرى[1].

وقد عرفنا أن وجه الشبه بين عثمان وغضبان مثلاً ليس كاملاً؛ لأن مؤنث غضبان «فعلى» غضبى. ومؤنث، عثمان ليس كذلك ولذا يصرف نحو عثمان وسرحـان في التنكـير، ونُـزّل عـثمان مـن غضبان منزلة أفكل من أحمر؛ لأن مؤنث أحمر حمراء وليس أفكل كذلك.

وبـيّن أبـو إسـحاق الـزجاج علة منعه بقوله: « وإنما امتنع من الصرف في المعـرفة أن آخـره يـشبه آخـر « سكران » وأنه معرفة، فإذا نكرته حططته عن المعرفة درجة فانصرف في النكرة »[2].

ويبـين علـة الصرف في النكرة فيقول: « وإنما انصرف في النكرة لأنه أشبه «سـكران» في الزيادتين، وانحط في باب « سكران » لأنه ليس مثله في الحركة والسكون، وأنه ليس له مؤنث على حدثه »[3].

وذكـر ابـن الـسراج في « الأصـول » بهذا الخصوص: «وكذلك كل اسم معـرفته في آخـره ألـف ونـون زائـدتان، زيدا معًا، فهو غير مصروف وذلك نحـو: عـثمان: اسـم رجـل لا تـصرفه، لأنـه معـرفة، وفي آخره ألف ونون،

---

(١) المقتضب ٣/ ٣٣٦.
(٢) ما ينصرف ٣٦.
(٣) نفس المصدر ٣٦.

وهما في موضع لا يدخل عليهما التأنيث، لأن التسمية قد حظرت ذلك. . وكذلك «عثمان» غير مصروف في المعرفة، فإن نكرته صرفته؛ لأنه في نكرته كعطشان الذي له عطشى، وكذلك إن سميته بعريان وسرحان وضبعان لم تصرفه فإن نكرته صرفته»[1].

وبعد أن عرفنا أن السبب في اعتبار الألف والنون الزائدتين مانعين من الصرف هو تشبيههما بالألف والنون في آخر سكران وغضبان. إلخ، واللتين يشبهان بدورهما ألف التأنيث الممدودة في عدم دخول التأنيث عليهما. وهذا التشابه يوجد سؤالاً وهو: هل وجود الألف والنون الزائدتين يكفى لمنع الاسم من الصرف؟ أم لا بد من علة أخرى؟.

والحقيقة أن المسألة فيها خلاف فقد ذهب بعض النحاة إلى أن هذه العلة تقوم وحدها مقام السببين مثل ألف التأنيث الممدودة والمقصورة بينما ذهب الجمهور إلى أن هذه العلة وحدها لا تكفى بل لا بد من وجود علة أخرى إما العلمية كما في نحو «عمران وعدنان وعفان»، وإما الوصفية كما في «سكران وشبعان وعطشان». وقد تطرق الرضي لهذه النقطة في شرحه للكافية وقال: «ثم إنهم بعد اتفاقهم على أن تأثير الألف والنون لأجل مشابهة ألف التأنيث اختلفوا، وقال الأكثرون تحتاج إلى سبب آخر، ولا تقوم بنفسها مقام سببين كالألف لنقصان المشبه عن المشبه به، وذلك الآخر إما العلمية كعمران، وإما الصفة كما في سكران.

وذهب بعضهم إلى أنها كالألف غير محتاجة إلى سبب آخر. فالعلمية

---

(١) الأصول ٢/ ٨٧.

عنده في نحو « عمران » ليست سببًا بل شرط الألف والنون إذ بها يمتنع عن زيادة التاء، وهذا الانتفاء هو شرطها سواء كانت مع العلمية أو الوصف والوصف عنده في نحو « سكران » لا سبب ولا شرط.

الأول أولى لضعفها فلا تقوم مقام علتيه[1].

علامة زيادة الألف والنون:

يُعرف أصالة هذين الحرفين من زيادتهما عن طريق سقوطهما من بعض التصريفات والاشتقاقات كما في « حمدان وفرحان » حيث يمكن ردهما إلى حمد وفرح. بشرط أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصليين بغير تضعيف الثاني نحو: « عثمان، مروان، رشدان » . . فإن كان قبلهما حرفان أصليان ثانيهما مضعف جاز أمران، إما اعتبار الحرف الذي حصل به التضعيف أصيلاً فيؤدى هذا إلى الحكم بزيادة الألف والنون ولوقوعها بعد ثلاثة أحرف أصلية، وإما عدم اعتباره أصيلاً فيؤدي إلى الحكم بأصالة النون. ومن الأمثلة « حسان، عفان، حيان »[2] وسنتكلم عن هذا الموضوع بشيء من التفصيل فيما بعد إن شاء الله.

ويقول سيبويه بهذا الخصوص: « وإنما تعتبر أزائدة هي أم غير زائدة بالفعل أو الجمع، أو مصدر أو مؤنث نحو الضبع وأشباه ذلك »[3].

ويقول السيوطي: « وعلامة زيادتهما أن يكون قبلهما أكثر من حرفين »[4] وهذه العلامة في الأعلام التي لا تنصرف وذلك نحو شعبان

---

(١) شرح الكافية ١/ ٦٠.
(٢) النحو الوافي ٤/ ١٨٠.
(٣) سيبويه ٢/ ١١، ما ينصرف وما لا ينصرف ص٣٦.
(٤) سيبويه ٢/ ١١، ما ينصرف ولا ما ينصرف ص٣٦.

رمضان ولهذا جاء في «حاشية الصبان على الأشموني» قوله: «علامة زيادة الألف والنون سقوطهما في بعض التصاريف كسقوطهما في رد نسيان وكفران إلى نسي وكفر، فإن كانا فيما لا ينصرف فعلامة الزيادة أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصولاً»[1].

فعلامة زيادة الألف والنون هي سقوطهما من بعض التصريفات والاشتقاقات وهذا الأمر راجع إلى الأسماء المنصرفة التي لها تصريفات. أما الأسماء الجامدة التي لا تنصرف مثل شعبان ورمضان وغطفان مسمى بها، فطريق معرفة الزيادة هي أن يكون قبلهما أكثر من حرفين أصول.

الأصالة والزيادة:

فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف مثل: غسّان، حسّان، مرّان فما الحكم؟ هل يعتبر التضعيف زيادة أم لا؟ لأن المنع والصرف مبني على هذا الاعتبار، ولذا فإنه يجوز في أمثال هذه الأسماء المنع إذا نظرنا إلى الحرف الذي حصل به التضعيف أصيلاً، فتكون الألف والنون زائدتين، ويكون وزنه والحالة هذه «فعلان» وتحقق الشرط بوقوعهما بعد ثلاثة أحرف أصلية. ويجوز فيها الصرف كذلك إذا اعتبرنا التضعيف زيادة فتكون النون والحالة هذه أصلية الوزن فَعّال. ويصرف الاسم لعدم تَحقق شرط المنع وهو وقوع الألف والنون بعد ثلاثة أصول.

يقول سيبويه: «وإذا سميت رجلاً طحّان أو سمّان من السي أو تبّان من التبن صرفته في المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة

---

(١) الهمع ١/ ٣١.

دال حمّاد. . وسألت الخليل عن رجل يسمى مُرّانا فقال: أصرفه، لأن المران إنما سمي لليِنه فهو فُعَّال كما يسمى الحُماض لحموضته، وإنما المُرانة اللين»[1].

فمذهب الخليل وسيبويه هو أن النون أصلية في الأسماء السالفة الذكر وأن التضعيف زيادة وليس أصالة، ولذا هي مصروفة على مذهبهما وبمناسبة أصالة النون فقد أورد مجموعة من الأسماء لكنها ليست مضعفة مثل: دُهْقان وشيطان. وبيّن أنهما إن كان من التدهقن والتشيطن فهما مصروفان لأصالة النون فيهما وإن جعلتهما من الدهن وشيط لم تصرفه.

وأورد كذلك «فينان وديوان» لأن الظاهر أن في آخرهما ألفًا ونونًا زائدتين، إلا أنه بيّن أن النون فيهما أصلية لأن «فينان» على وزن «فيعال» وديوان بمنزلة «قيراط» و«ديوان» بمنزلة بيطار[2].

ويقول الزجاج: «فإذا أردت بـ «سمان» فعلان من السم وأردت بـ«حسان» فعلان من الحِسِّ، وأردت بـ«تبان» فعلان من التب – والتب الخسران لن تصرف هذا الضرب في المعرفة وصرفته في النكرة»[3].

ومن الكلمات التي أوردها نقلاً عن سيبويه: المُرّان، فقال:

إن سميت رجلاً «مرانا» صرفته لأن «مرانا» فعال من المرونة وهو اللين – فالنون فيه من نفس الكلمة ومن بني «مران» من الشيء المر لم يصرفه في المعرفة وصرفه في النكرة[4].

---

(١) سيبويه ٢/ ١١.
(٢) نفس المصدر ٢/ ١١.
(٣) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٦.
(٤) نفس المصدر ٣٦.

ويتبع هذه الكلمة في الحكم كلمة «زِمّان» فهي إما من «الزّم» فهي غير مصروفة. وهو الرأي الأجود عند الزجاج. وإما فِعّال من «الزَمَن» أو من «زَمِن الرجل» فهي مصروفة لأصالة النون وجاء في شرح الكافية: «وقد جاءت ألفاظ تحتمل نونُها الأصالة فتكون مصروفة إذا سميت بها، وتحتمل الزيادة فلا تصرف نحو حسان وقبان، فهما إما من الحسن والقبن فيصرفان وإما من الحِسّ والقب فلا يصرفان وكذا شيطان ورمان»[1] وسنرجع إلى شيطان ورمَّان بشيء من التفصيل إن شاء الله.

ويقول السيوطي في مسألة الأصالة والزيادة: «فإن كان قبلهما (أي قبل الألف والنون) حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران: إن قدرت أصالة التضعيف فهما زائدتان، أو زيادته فالنون أصلية كحسان إن جعلته من الحسن فوزنه «فَعْلان» فلا ينصرف، أو من «الحس» فوزنه فَعّال فينصرف وكذا حيان. هل هو من ا لحياة أو الحين. قيل ويدل للأول ما روي أن قومًا قالوا نحن: بنو غيان فقال عليه الصلاة والسلام: «بل أنتم بنو رشدان». فقضى باشتقاقه من الغي مع احتمال أن يكون مشتقًّا من الغين»[2].

وجاء في حاشية الصبان على الأشموني في قوله: «فإن كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف فلك اعتباران: إن قدرت أصالة التضعيف فالألف والنون زائدتان وإن قدرت زيادة التضعيف فالنون أصلية. مثال ذلك «حسان» إن جعل من الحس فوزنه فعلان وحكمه أن لا ينصرف وهو الأكثر فيه. ومن شعره:

---

(١) شرح الكافية ١/ ٦١.
(٢) الهمع ١/ ٣١.

مـا هـاج حـسانَ رُسـومُ المـدام ومَظْعَـنُ الحَـيِّ ومبنـى الخـيام

وإن جعل من الحسن فوزنه فعال، وحكمه أن ينصرف»[1].

ومـثل هـذا الـرأي ورد في شرح التـصريح عـلى التوضيح: «وما كان من الأسـماء في آخـره ألـف ونـون واحـتملت الـنون فيه الأصالة والزيادة ففيه وجهـان الـصرف، وعدمـه اعتبارًا بأصـالتها وزيادتهـا، فمـن ذلك: رمان وحـسان ودهقـان وشـيطان أعلامًـا، فـإن اعـتقدت أنهـا مـن الرم والحسّ والدهـق والـشيط، لم تـصرفها، وإن اعتقدت أنها من الرمن والحسن بالنون والدهقـنة والـشيطنة صرفتها. وإذا تمحضت لجهة الأصالة صرفت. كما إذا سميت بطحان من الطحن أو بتبان من التبن أو سمان من السمن»[2].

ومـن الكلـمات التـي تحـتمل الوجهـين الـصرف والمنع نظرًا للاعتبارين الـسابقين اعتـبار الأصـالة واعتـبار كلمـة رمـان – وشيطان وأخرتهما نظرًا للاختلاف بين العلماء في حكمهما.

فبالنـسبة لكلمـة «رمـان» يقـول سـيبويه: «وسألته عن «رمان» فقال: لا أصرفـه وأحملـه عـلى الأكثـر إذا لم يكـن له معنى يعرف»[3] أي لأنه لم يعرف اشـتقاق رمـان وجهـل أصله فقد بناه على الأكثر وهو اعتبار الألف والنون زائدتـين وهذا القول فسره الزجاج: «وقال (أي سيبويه) في رمان إن سميت بـه رجـلاً لم تـصرفه في المعرفة؛ لأن هذا الباب ما لم يعرف منه اشتقاقه، فبابه أن يُحمل على أن الألف والنون زائدتان.

---

(١) الصبان ٣/ ٢٥٢.
(٢) التصريح على التوضيح ١/ ٢١٧.
(٣) سيبويه ٢/ ١١.

وليس في اللغة «رمن» فيكون «رمان» فُعّالا، وليس اشتقاقه بالمعروف، إلا أنه قد يخرج «فُعْلان» من الرم وهي الكثرة[1] وجاء في شرح المفصل لابن يعيش: «فإن سميت برمان فسيبويه والخليل لا يصرفان ويحكمان على الألف والنون بالزيادة حملاً على الأكثر وأبو الحسن يصرفه، ويحملها على أنها أصل، وحجته أنه قد كثر في النبات فُعّال: نحو سُمّاق وحُمّاض وعُنّاب وجُمّار[2].

وورد في ارتشاف الضرب: «ولو سميت برمان فمذهب الخليل وسيبويه، منع صرفه لاعتقادهما زيادةَ النون. ومذهب الأخفش صرفه لاعتقاده أصالةَ النون»[3].

وفي «حاشية الصبان»: «ولو سميت برمان فمذهب سيبويه والخليل إلى المنع لكثرة زيادة النون في نحو ذلك، فذهب الأخفش إلى صرفه لأن فُعّالاً في النبات أكثر، ولا يؤيده قول بعضهم «أرض مُرَمّنة»[4].

وجاء في حاشية الشيخ ياسين على التصريح بخصوص «رمان» قال الدنوشري: فيه نظر، فإن رمان «فُعّال» لا فُعْلال، وأما «قُرطاس» بالضم فقليل كما قال علماء الرف فإن سمي به وجب منعه من الصرف لوجوب الحكم بزيادة ألفه ونونه. وقال أيضًا: «رمان» عند سيبويه والخليل ممنوع من الصرف لكثرة زيادة الألف والنون في ذلك

---

(١) ما ينصرف وما لا ينصرف ٣٧ وانظر الأصول ٢/ ٨٨.
(٢) شرح المفصل ١/ ٦٧.
(٣) الارتشاف ١/ ٩٤.
(٤) الصبان ٣/ ٢٥٢.

ومصروف عند الأخفش لأن «فعالا» في النبات أكثر، ويؤيده قول بعضهم: أرض مرمنة[1].

فكلمة «رمان» اختلف فيها، فقد ذهب البعض (الخليل وسيبويه) إلى منعها من الصرف، وحملا الألف والنون على الأكثر وهو الزيادة بينما ذهب آخرون ومنهم الأخفش إلى الصرف واعتبروا النون أصلية؛ لأن صيغة «فُعّال» في النبات نحو: سُمّاق وحُمّاض. أما كلمة «شيطان ودهقان» فقد سبق أن أشرنا إلى أن الخليل وسيبويه يريان أنهما إن كانتا من التدهقن والتشيطن فهما مصروفتان لأصالة النون أما إن كانتا من الدهق ومن «شيط» فهما ممنوعتان من الصرف لزيادة الألف والنون[2].

ويقول ابن السراج في «أصوله»: «وإن سميته بدهقان من الدهق لم تصرفه، وإن سميته من التدهقن صرفته. وكذلك «شيطان» إن كان من التشيطن صرفته، وإن كان من «شيط» لم تصرفه»[3].

وقد وردت كلمة «شيطان» في قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ﴾[4] «الشيطان فيعال» من «شطن» إذا بعُد. ولا يجوز أن يكون «فَعْلان» من «شيط وشاط» لأن سيبويه حكى: شيطنته فتشيطن «فلو كانت من «شاط» لكان «شيطنته» على وزن «فعلنته» وليس هذا الكلام في كلام العرب، فهو إذا «فيعلته» كبيطرته، فالنون أصلية والياء زائدة، فلا بد أن

---

(١) التصريح على التوضيح ٢/ ٢١٧.
(٢) ارجع إلى سيبويه ٢/ ١١.
(٣) الأصول ٢/ ٨٨.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٨.

تكون النون لامًا، وأن يكون «شيطان» فيعلا من شيطن إذا بعد، كأنه لما بَعُد من رحمة الله تعالى سُمّي بذلك»[1].

فقد ذهب القيسي في هذا النص إلى أن «شيطان» على وزن «فيعال» من «شطن» إذا بعد. فهو يصرفه لأصالة النون. وقد خالف سيبويه رأيه القائل بجواز كونه «فعلان» من «شيط وشاط» لعدم وجود صيغة «فعلنته» في البناء العربي. ولا يجوز منعه من الصرف على هذا الافتراض، وجاء في الارتشاف: «وحسان، شيطان، ودهقان، يُبنى على أصالة النون فيصرف، أو زيادتِها فيُمنع يسمى بها وقد منعت العرب شيطان وإنسانا اسمي قبيلتين»[2].

ونخلص إلى أن «شيطان» يجوز فيها الصرف على أنها من «شطن» لأصالة النون. ويجوز فيها المنع إذا قلنا إنها من شاط يشيط أي احترق لزيادة النون. وهذا هو رأي الجمهور القائل بجواز الأمرين.

بينما رأينا القيسي يخالف هذا الرأي حيث يذهب إلى وجوب الصرف في كلمة «شيطان» لأنه يرى أنها «فيعال» من شطن.

ومن الكلمات المختومة بالألف والنون التي تأخذ هذا الحكم – وهو المنع من الصرف إن سمي بها، فهي تمنع في المعرفة وتصرف في النكرة – نحو «عريان، سرحان، إنسان، ثعبان». قال سيبويه: «وذلك نحو عريان وسرحان وإنسان يدلك على زيادته سراح فإنما أرادوا حيث قالوا: سرحان أن يبلغوا باب سرداح»[3].

---

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١١٢.
(٢) الارتشاف ١/ ٩٤، وانظر التصريح ٢/ ٢١٧.
(٣) سيبويه ٢/ ١١.

ويقول المبرد: فإن كان «فعلان» ليس له «فعلى» أو كان على غير هذا الوزن مما الألف والنون فيه زائدتان – انصرف في النكرة ولم ينصرف في المعرفة نحو عثمان وعريان وسرحان.

وإنما امتنع من الصرف في المعرفة للزيادة التي في آخره، لأنها كالزيادة التي في آخر «سكران» وانصرف في النكرة، لأنه ليست مؤنثة «فعلى» لأنك تقول في مؤنثه: عريانة[1].

ويقول أبو إسحاق الزجاج: «وكذلك إن سميت رجلاً «إنسانًا» لم تصرفه في المعرفة، وصرفته في النكرة، ومثله «سرحان» إذا سميت به رجلاً لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة»[2] ثم يستدل على زيادة الألف والنون فيها ويقول: فأما «سرحان» و«عريان» فيستدل على زيادته بقولهم «سراح» وبقولهم في عريان «عرى الرجل» وبقولهم في «إنسان» «أناسيّ»[3]. فطريقة معرفة الزيادة هي المصدر في «سرحان» والفعل في «عريان» والجمع في «إنسان» ولذا فقد قال سيبويه كما رأينا فيما سبق أن طريقة معرفة الزيادة هي «الفعل أو الجمع أو المصدر»[4].

وجاء في أمالي السيوطي قوله: «فإذا كان «فُعلان» مضموم الأول أو «فعلان» مكسور الأول كانت مضارعته للواحد الذي آخره ألف بعدها حرف أولى من مضارعته للاثنين، لأنه قد صار على وزنه بانضمام أوله

---

(١) المقتضب ٣/ ٢٣٥.
(٢) ما ينصرف ٣٦.
(٣) نفس المصدر ٣٦.
(٤) انظر سيبويه ٢/ ١١.

أو بانكسار أوله مثل: ثُعبان فإنهم ألحقوه بفُسطاط، ومثل: «سرحان» فإنهم ألحقوه بمثل «قرطاس» إذ كان على عدة حركاته وسكناته وكسراته وضماته، فكان إلحاقه بما هو واحد مثله أولى من إلحاقه وتشبيهه بالتثنية، ولم يجدوا في الأسماء ما هو على وزنه «فعلان» فيُلحِقوا به «غضبان» فألحقوا «غضبان» بمثل «زيدان وعمران» الذي هو مثله، وألحقوا «سرحان وثعبان» «بقرطاس» إذ وزنه شبيه بوزنه، وهو واحد مثله، ومعنى التضعيف فيه معدوم. فجمعوه كما جمعوا «فسطاطًا وقرطاسًا» وصغروه كذلك، فإن سميت «بثعبان وسرحان» «رجلاً» فلا تنوين فيه، لأنه قد خرج عن الأجناس التي تلحق بعضها ببعض وتشبه بعضها ببعض، ألا ترى أن العلم لا يجمع ولا يثنى وهو علم، فكيف يشبه بفسطاط وفساطيط، وقرطاس وقراطيس وهو لا يجمع»[1].

وقد علل السهيلي بهذا النص منع صرف «سرحان وثعبان» عند التسمية بهما بأنهما قد خرجا عن الأجناس التي تلحق بعضها بعضًا وتشبه بعضها بعضًا لأنهما لا يصيران علمين فإنهما لا يجمعان ولا يثنيان بخلاف المشبه به نحو «قرطاس وفسطاط» فإنهما يجمعان ويثنيان ومن هنا فقد خالف «سرحان وثعبان» نظيريهما عند التسمية بهما فمنعا من الصرف لذلك.

ويقول ابن يعيش في شرحه «للمفصل» بهذا الصدد: «فإن سميت رجلاً «بسرحان» أو امرأة منعته الصرف، لأنه صار حكمه حكم «عدنان وذبيان» فإن نكرته انصرف لا محالة[2].

---

(١) أمالي السهيلي ٣٨.
(٢) شرح المفصل ١/ ٦٧.

و«كلمة لقمان» من الأعلام المختومة بالألف والنون والزائدتين ولكن ذهب بعض النحاة إلى أن علة المنع هي العلمية والعجمة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ ﴾[1] .. (ولقمان) اسم معرفة فيه «زائدتان» كعثمان، فلذلك لم ينصرف، وقد يجوز أن يكون أعجميًّا[2].

ومن الكلمات التي أوردها سيبويه في الكتاب وذهب إلى صرفها لأصالة النون كلمة «جُنجان» ويقول عنها: «فلو جاء شيء في مثال «جنجان» لكانت النون عندنا بمنزلة نون «مران» إلا أن يجيء أمر مبين أو يكثر في كلامهم فيَدَعُوا صرفه فسيعلم أنهم جعلوها زائدة كما قالوا: «غوغاء» فجعلوها بمنزلة «عوراء» فلما لم يريدوا ذلك، أرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا»[3].

فنون «جنجان» أصلية كأصالة نون «مران» ولذا فقد ذهب إلى صرفها لأنهم كما قال لم يريدوا أن يجعلوا النون زائدة فيها.

وأورد ابن السراج نصًّا للمبرد بهذا الخصوص يقول فيه: «قال أبو العباس: صرف «جنجان»، لأن المضاعف من نفس الحرف بمنزلة خضخاض ونحوه، فأما غوغاء يختلف فيها، فمنهم من يجعلها كخضخاض فيصرف، ومنهم من يجعلها بمنزلة عوراء فلا يصرف»[4].

فصرف «جنجان» فأن المضاعف من نفس الحرف كما هو الأمر في «خضخاض» وقد أشار سيبويه إلى هذه النقطة.

---

(١) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ١٨٣ وانظر البيان في إعراب غريب القرآن ٢/ ٢٥٥.
(٣) سيبويه ٢/ ١١ - ١٢.
(٤) الأصول ٢/ ٨٨.

وأورد أبو إسحاق الزجاج مجموعة من الكلمات بهذا الخصوص من مثل: «ظُرْبان وكَرَوان، ووَرْشان» وهي تمنع في المعرفة وتصرف في النكرة لزيادة الألف والنون فيها.

أما كلمة: «سَعْدان» فمصروف في النكرة لأن واحدته «سعدانة»[1] وفي ختام موضوع العلمية والزيادة هناك ثلاثة أمور جديرة بالذكر وهي:

١- مسألة فقدان إحدى علتي منع الصرف العلمية أو الزيادة، والحقيقة أن فقدان أية علة يؤدي إلى صرف الاسم لعدم تمكن علة واحدة من القيام بهذا العمل. يقول الأستاذ عباس حسن: «إذا كان الاسم ممنوعًا من الصرف للعلمية مع الزيادة وفقدهما أو أحدهما وجب تنوينه إن لم يوجد داعٍ آخرُ للمنع، فمثال ما فقد العلمية كلمة «بدران» في مثل: «ادع بدرانًا» واحدًا من بين أصحاب هذا الاسم، والتنوين هنا للتنكير. . ومثال ما فقد الزيادة «بدر» علم رجل»[2].

٢- المسألة الثانية هي مسألة «إبدال النون الزائدة» ونلاحظ أن الحكم يختلف من إبدال النون لامًا، وإبدال الحرف الأصلي نونًا. وإذا أبدل النون الزائدة لامًا فإن الاسم يمنع من الصرف ويعطى البدل حكم المبدل منه وذلك نحو «أصيلال» وأصله «أصيلان» تصغير «أصيل». (الوقت بين العصر والمغرب) إذا سمي به.

أما إذا أبدل الحرف نونًا فإنه يصرف وذلك نحو «حِنّان» فإن النون مبدلة عن الهمزة في «حِنّاء». ويقول الدنوشري في «شرح التصريح

---

(١) ما ينصرف / ٢٧.
(٢) النحو الوافي ٤/ ١٨٠.

على التوضيح» بخصوص الهمزة في «حِنّاء» حنان بكسر الحاء وتشديد النون وإبدال الهمزة نونًا، ولكن الهمزة ليست حرفًا أصليًّا بل بدل من الأصل[1].

وجاء في «التصريح على التوضيح» بخصوص الإبدال: «وإذا أبدل من النون الزائدة لام منع من الصرف إعطاءً للبدل حكمَ المبدل منه وذلك نحو «أصيلال» مسمى به أصله «أصيلان» تصغير «أصيل» على غير قياس، ولو أبدل من حرف أصلي نون صرف، وذلك نحو «حنان» سمى به، أصله «حِنّاء» أبدلت همزته نونًا»[2].

وورد في «شرح الكافية»: «وقال الأخفش: إذا سميتَ بأُصَيْلال منعتَ الصرفَ، لأن اللام بدل من النون»[3].

وجاء في حاشية الصبان: «إذا أُبدل من النون الزائدة لامٌ مُنع الصرف إعطاءً للبدل حكم المبدل مثال ذلك أصيلال فإن أصله «أصيلان» فلو سُمي به مُنع. ولو أُبدل من حرف أصلي «نون» صُرف بعكس أصيلال. مثال ذلك: «حِنّاء» في «حِنّاء» أبدلت همزته نونًا»[4].

ويقول الأستاذ عباس حسن في «النحو الوافي»: «لو أبدلت النون الزائدة لامًا كما يجري في بعض اللهجات القديمة مُنع الاسم من الصرف إذا كان مستوفيًا شروط المنع كقولهم: أصيلال في أصيلان

---

(١) التصريح على التوضيح ٢/ ٢١٧.
(٢) التصريح على التوضيح ٣/ ٢١٧.
(٣) شرح الكافية ١/ ٦١.
(٤) الصبان ٣/ ٢٥٢.

التي هي تصغير شاذ لكلمة «أصيل»، «فإذا سمي إنسان: أصيلال منع الصرف إعطاءً لحرف المبدَل حكمَ الحرف المبدل منه. ولو أبدل الحرف الأصلي نونًا، لم يمنع من الصرف كقول بعض العرب حنّان وهي الحناء فأبدلوا الهمزة الأصلية نونًا، فلو سمي رجل «حنانًا» لم يمنع من الصرف»[1] بل يصرف، والسبب في منع صرف «أصيلال» مع أن آخره «لام» وليس «نونًا» مع أن شرط المنع هو زيادة الألف والنون أنّ أصل اللام نون. ونحن ننظر في مثل هذه الأحكام إلى الأصل. ولهذا قلنا في مثل «حنان» يُصرف ولم يمنعه أن في آخره «نونًا» قبلها ألف زائدة، والسبب أن أصل النون «حاء» والضابط هو الأصل.

٣- والمسألة الثالثة المتعلقة بموضوع العلمية وزيادة الألف والنون هي مسألة «التصغير» ومدى تأثيره في حكمه الإعرابي، هل يبقى الاسم ممنوعًا من الصرف بعد التصغير؟ أم يصرف؟ وما ضابط الصرف والمنع في هذه الحالة؟ والملاحظ أن تأثير التصغير ليس مقصورًا على هذا الموضوع بل هو يشمل كل أنواع الممنوع من الصرف، لأن التصغير يُحدث تغييرات في الكلمة، فإن كانت هذه التغييرات تؤدي إلى زوال علل المنع من الصرف صُرف الاسم، مثال ذلك: عمر وأحمد وجنادل وتصغيرها يزيل علل المنع فيها فتصرف فمثلاً يزول العدل في «عمير» ووزن الفعل في «أحيمد» وصيغة منتهى الجموع في «جنيدل».

أما إذا لم يُزِل التصغير الأسبابَ المانعة فإن الاسم يبقى على منعه الصرف لبقاء علل المنع حيث نقول: «حميزة، صفيراء، غضيبان»

---

(١) النحو الوافي ٤/ ١٨٠.

فالعلمية والتأنيث، وألف التأنيث الممدودة والوصفية مع زيادة الألف والنون، كلها علل باقية مع التصغير، فضابط المنع مع التصغير هو بقاء العلل وزوالها وهذه القاعدة تنطبق على موضوعنا الذي نحن بصدده ألا وهو «الأعلام المزيدة بالألف والنون».

فنرى التصغير يؤثر في بعض الكلمات فيزيل عللها فتصرف مثل: «سرحان وسلطان وضبعان» وتقول في تصغيرها: «سريحين، سليطين، ضبيعين» وبتأملها نرى أن إحدى العلتين المانعتين قد زالت وهي الألف والنون.

بينما لا نرى هذا التأثير في تصغير كلمات أخرى من نفس الصنف مثل «عثمان، شعبان، رمضان» إذ نقول في تصغيرها: عثيمان، شعيبان، رميضان. فهي مع تصغيرها ما زالت ممنوعة من الصرف لبقاء العلمية مع الألف والنون. فالتصغير لم يؤثر فيها من هذه الناحية. ويقول سيبويه بهذا الخصوص: «فإذا حقرت سرحان اسم رجل فقلت: سريحين صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غضبان، لأنك تقول في تصغير «غضبان غضيبان» ويصير بمنزلة غسلين وسنين»[1].

وجاء في المقتضب: «وكذلك سرحان لو صغرته فقلت سريحين لصرفت سريحينًا في المعرفة والنكرة. وما كان مثله نحو «تصغيرك» سلطانًا وضبعانًا إذا قلت سليطين وضبيعين»[2].

وجاء في «النحو الوافي» قوله: «أسماء تمنع من الصرف مكبرة

---

(١) سيبويه ٢/ ١١.
(٢) المقتضب ٣/ ٣٣٧.

وتصرف وهي مصغرة نحو: عمر – شمر – سرحان – أرطى جنادل. . أعلامًا فإن تصغيرها على: عمير – شمير – سريحين – أريط – وجنيدل – يزيل سببًا لازمًا لمنعها من الصرف هو العدل في «عمير» ووزن الفعل في «شمير» وعدم وجود الألف الزائدة في «سريحين» وعدم وجود ألف الإلحاق في «أريط» وعدم وجود صيغة منتهى الجموع في «جنيدل»[1].

فخلاصة الأمر في هذا الموضوع هو أن صرف هذه الأسماء أو منعها من الصرف عند التصغير، مرتبط ببقاء العلل أو زوالها، فبقاؤها بقاء للمنع، وزوالها زوال للمنع.

* * *

(١) النحو الوافي ٤/ ٢٠٨، وانظر حاشية الصبان للأشموني ٣/ ٢٧٦.

الواقع اللغوي

نعلم أن العلمية وزيادة الألف والنون علتان تمنعان الاسم من الصرف وهذا ما قاله علماء النحو، وحين ننظر إلى ما جاء في الشعر العربي من أعلام ينطبِق عليها هذان الشرطان نجدها مطابقة لهذه القاعدة، ويجري عليها أحكام الاسم الممنوع من الصرف، حيث الجر بالفتحة وعدم التنوين.

وقد ورد عند الشعراء أعلام كثيرة من هذا النوع وذلك مثل «ذبيان» إذ إنه جاء عند النابغة أكثر من غيره وهذا أمر طبيعي لأنها قبيلته. وقد ورد عنده أربع مرات، وممنوع من الصرف في هذه الحالات كلها كما هو واضح في الأبيات:

إلى ذبيانَ حتى صبحتهم ودونَهُمُ الربائعُ والخبيتُ[1]

ويقول:

ألا أبلغا ذبيانَ عني رسالةً فقد أصبحت عن منهج الحق جائره[2]

ويقول أيضًا:

ليهنئ بني ذُبيانَ أَنَّ بلادَهم خَلَتْ لهم من كلِّ مولىً وتابع[3]

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ٢٦.

(٢) ديوان النابغة الذبياني ٦٨.

(٣) ديوان النابغة الذبياني ٨٢.

ومنه قوله:

هـلا سـألت بنـي ذبـيان ما حسبي إذا الـدخانُ نعشى الأشمط البربا[1]

كـما أنهـا وردت مـرة عـند «زهـير بـن أبي سلمى» في معلقته المشهورة إذ يقول:

تداركـتما عبـسًا وذبـيانَ بعـدما تفانَـوْا ودقـوا بيـنهم عطرَ مَنْشَم[2]

وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت في صرف «عبس».

ومـن الـشعراء الجاهليـين الـذين وردت عـندهم «الأعشى» إذ يقول في معلقته:

مـن نـواصي دودانَ إذْ حـضر البـأ س وذبـيانَ والهجـانِ العـوالي[3]

وفيه شاهد آخر على العلمية وزيادة الألف والنون، هو «دودان» وهو ابن أسد بن خزيمة كما جاء في «الجمهرة»[4].

وجـاءت كلمـة «ذبـيان» أيـضًا سـت مـرات في «المفضليات» منها بيتان «للخصفي المحاربِي» يقول فيهما:

فريقَـيْ بـين ذبـيان إذ زاغَ رأيُهـمْ وإذْ سُـعِطُوا صـابًا علينا وَشُبْرُما[5]

ويقول:

مَـنْ مُـبْلِغٌ سـعدَ بْـنَ نعـمانَ مَأْلُكًـا وسـعْدَ بْـنَ ذبـيانَ قـد تَخـتَّما[6]

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ١٠٢.
(٢) ديوان زهير ١٥.
(٣) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٧٦.
(٤) جمهرة أشعار العرب ١/ ٢٦٧.
(٥) المفضليات ٣١٨.
(٦) المفضليات ٣١٨.

وفيه أيضًا «نعمان» وهو شاهد آخر على المنع للعلمية وزيادة الألف والنون. ومنها أيضًا بيتان «للحصين بن الحمام المري» حيث يقول:

وقلت لهم: يا آل ذبيانَ مالكم تفاقدتم لم تذهبوا العامَ مذهبا[1]

وهناك بيتان آخران، أولهما «لسلمة بن الخرشب الأغاري» يقول فيه:

فإنَّ بني ذبيانَ حيثُ عهدتُمْ بجِزْع البتيلِ بَيْنَ بادٍ وحاضرِ[2]

وثانيهما «للمزرد الشيباني» إذ يقول:

فقد علمَتْ فتيانُ ذبيانَ أنني أنا الفارسُ الحامي الذِّمارَ المقاتل[3]

ووردت مرة في «شرح أشعار الهذليين» لأبي ذؤيب بقوله:

وقد أكثرَ الواشون بيني وبينَهُ كما لم يغب عن غي ذبيانَ داحسُ[4]

ومن الأعلام المزيدة بالألف والنون «غطفان» وقد جاءت عند «امرئ القيس» بقوله:

وأتى على غطفان فاختلفوا دِينٌ يجيءُ وهاربٌ مُجْلي[5]

---

(١) المفضليات ٣١٨.

(٢) المفضليات ٣٦.

(٣) المفضليات ٩٥.

(٤) الهذليين ١/ ٢١٧.

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٠٥.

كما أنها ذكرت ثلاث مرات في «الأصمعيات» ، وذلك في بيت «لأسامة ابن خارجة» إذ يقول:

والحيُّ مِنْ غَطَفانَ قد نَزَلُوا مِنْ عِزَّةٍ في شامخٍ صَعْبِ[1]

وفي بيت آخر للجميح الأسدي:

لا تَسْقِني إن لم أزرسَمَرًا غطفانَ موكبَ جَحْفَلِ دَهْمِ[2]

وفي بيت ثالث لـ«عبد الله بن عنمة» يقول فيه:

ولا تكونن كمجرى داحس لكم في غطفانَ غداةَ الشعب عُرْقوبُ[3]

ووردت ثلاث مرات في «المفضليات»، كما هو واضح في بيت «الحرث ابن ظالم»:

فما غَطفانُ لي بِأبٍ ولكنْ لُؤَيٌّ والدِي قولاً صوابَا[4]

وفي بيت ثان «للجميح الأسدي» وهو الذي ذكر في «الأصمعيات» والذي يبدأ بقوله:

«لا تسقني إن لم أزرْ سمرا»[5]

وأما البيت الثالث الذي ذكر فيه «غطفان» فهو البيت الذي نسب في الأصمعيات لعبد الله بن عنمة والذي يقول فيه:

---

(١) الأصمعيات ٤٩.
(٢) الأصمعيات ٢١٨.
(٣) الأصمعيات ٢٢٨.
(٤) المفضليات ٣١٥.
(٥) المفضليات ٢٦٧.

ولا يكـونَنْ كَمَجْـرَى داحسٍ لكمُ في غَطَفـانَ غَداةَ الشَّعْبِ عُرْقوبُ[1]

وقد نسب في «المفضليات» لشاعر آخر وهو «عبد قيس بن خفاف».

ومـن الأعـلام أيـضًا «لحيان» الذي نلاحظ وروده في مصدر واحد وهو كـتاب «شرح الـشعراء الهذليين، كما لا يزيد مرات مجيئها على الثماني، وذلك في الأبيات التالية:

فيقول «أبو ذؤيب»:

فـإن بنـي لِحْـيانَ إمـا ذكـرتَهم نَـشاهُمْ إذا أخْنَـى اللـئامُ ظهـيرُ[2]

ويقول «أبو جندب»:

نعَـوْا مـن قَـتَّلَتْ لِحْـيانَ مـنهم ومـن يغـتَرُّ بالحـربِ العَـذُوم[3]

ويقول «مالك الخناعي»:

فِـدًى لبنـي لِحْـيانَ أمـي وخالتـي بـما ما صَعُوا بالجِزْع رَجْلَ بني كَعْبِ[4]

ويقول «أبو شهاب المازني»:

دَعَتْـنا بـنو لِحْـيانَ والقـومُ وَسْطَهُم كـأنهُمُ بالمـشرفيّةِ سـامِرُ[5]

ويقول «البريق بن عياض»:

جَزَتْنـي بـنو لِحْـيانَ حَقْـنَ دمـائِهِمْ جَـزَاءَ سِـنِمّارٍ بـما كـان يَفْعَـلُ[6]

---

(١) المفضليات ٣٨٣.
(٢) شرح الهذليين ١/ ٦٩.
(٣) شرح الهذليين ١/ ٣٦٥.
(٤) شرح الهذليين ١/ ٤٦٥.
(٥) شرح الهذليين ٢/ ٦٩٦.
(٦) شرح الهذليين ٢/ ٧٤٦.

ويقول «عباس بن مرداس»:

أجَلَّلْتَها لِحْيانَ ثم تركْتَها ... بِمَرَّ وأملاح تضيءُ الظواهِرَا[1]

ويقول «سويد بن عمير»:

ألا أَبْلِغَا أفناءَ لِحْيانَ آيةً ... وكنتَ متى تُجْهِلْ خصيمَك يَجْهَلِ[2]

ويقول «عمرو بن جنادة»:

فَلاَ والله لا أكْسُو غُلامًا ... دعا لِحْيان يومًا ما حييتُ[3]

نعمان: كما ورد ذكره في «جمهرة أشعار العرب» ثلاث مرات في ثلاثة أبيات للفرزدق وهي:

دَعَوْنَ بقُضبانِ الأراكِ التي جَنَى ... لها الركبُ مِنْ نَعْمَانَ أيامَ عَرَّفُوا[4]

وقوله أيضًا:

بأخضَرَ مِنْ نَعْمَانَ ثم جَلَتْ بِهِ ... عِذَابَ الثنايا طيِّبًا يُترشَّفُ[5]

وقوله:

لنا ما تمنّينا مِنَ العَيْشِ ما دَعَا ... هديلاً حماماتٌ بنَعْمَانَ وُقَّفُ[6]

كما جاء في «المفضليات» قول الشاعر «الخصفي المحاربي»

---

(١) شرح الهذليين ٢/ ٧٨٢.
(٢) شرح الهذليين ٢/ ٨١٧.
(٣) شرح الهذليين ٢/ ٨١٩.
(٤) الجمهرة ٢/ ٨٦٨.
(٥) الجمهرة ٢/ ٨٦٩.
(٦) الجمهرة ٢/ ٨٧٢.

مَنْ مُبْلِغٌ سَعْدَ بْنَ نُعْمَانَ مألكًا وسعدَ بنَ ذُبيانَ قَدْ تخَتَّما[1]

وقد مر ذكر هذا البيت في «ذبيان»:

وقد وردت في شرح أشعار الهذليين إذ ذكرت فيه ست مرات وذلك في الأبيات الآتية:

تَصَيَّفْتُ نعمانَ واصّيّفتْ جُنُوبَ سَهام إلى سُرْدَدِ[2]

ويقول «أمية بن أبي عائذ» أيضًا:

متى رَجَلٌ آسادُ نَعْمَانَ دُونَهُ خُثَيْمٌ ومطرودٌ وريشةُ مُبْسَلُ[3]

ويقول «جذيمة بن أنس»:

وهلْ نحنُ إلا أهْلُ دارٍ مُقيمةٍ بِنَعْمانَ مَنْ عادَتْ مِنَ الناسِ ضَرَّتِ[4]

ويقول «غاسل بن غزية»:

سَرَتْ مَنَ الفَرْطِ أو مِنْ نَخْلَتَيْنِ فَلَمْ يَنْشَبْ بها جانِبَا نَعْمَانَ فالنُّجُدُ[5]

ويقول «مليح بن الحكم»:

بنعمانَ أسيافٌ أقمنَ عليهم نوائحَ شُؤْبوبٍ مِنَ المَوتِ مُصْعِقِ[6]

---

(١) المفضليات ٣١٨.

(٢) شرح الهذليين ٢/ ٤٩٣. والبيت لأمية بن أبي عائذ من رواية الأصمعي.

(٣) شرح الهذليين ٢/ ٥٣٨.

(٤) شرح الهذليين ٢/ ٥٥٠.

(٥) شرح الهذليين ٢/ ٨٠٦.

(٦) شرح الهذليين ٣/ ١٠٠٤.

ويقول «ساعدة بن جؤية»:

لمـــا رأىَ نَعْـــمانَ حَـــلَّ بِكِرْفـــيءٍ عَكَـرَ كـما لَـبَجَ النُّـزولَ الأركُبُ[1]

ومـنها «مـروان» الـذي جـاء ضـمن أربعـة أبيات، اثنان منهما في «جمهرة أشعار العرب» للفرزدق إذ يقول:

وَعَـضُّ زَمَـانٍ يـابنَ مـروانَ لم يَدَعْ مـن المـالِ إلا مُـسْحَتًا أوْ مُجَلَّـفُ[2]

و«لعبيد الراعي» إذ يقول:

مَـرْوانُ أحـزمُهم إذا حلَّـتْ بـه حُـدْبُ الأمـور وَخَيْرُها مَسْؤولاً[3]

وبيتان وردا في «شرح أشعار الهذليين» «لأمية بن أبي عائذ» حيث يقول:

متـى مـا يُجَوِّزْها ابْنُ مَروانَ تَعْتَرِف بـلادَ سُـليم وهـي خَوْصَاءُ ظالِعُ[4]

ويقول أيضًا:

فـذلك مـا الـدَّأْبُ حتـى اسـترخْنَ عـنْدَ ابـنِ مَـروانَ مِمَّـا لَقِينـا[5]

ومـن هـذه الأعـلام أيـضًا «سفيان» الذي جاء ذكره في مصدر واحد هو «شرح أشعار الهذليين» أربع مرات، وذلك في الأبيات التالية:

أَمِـــنْ أُمِّ سُـــفْيَانَ طَـــيْفٌ سَرَى إليَّ فَهَـــيَّجَ قَلْـــبًا قَـــريحَا[6]

---

(١) شرح الهذليين ٣/ ١١٠٤.
(٢) الجمهرة ١/ ٨٧٢.
(٣) الجمهرة ٢/ ٩٣٠.
(٤) شرح الهذليين ٢/ ٥٢١.
(٥) شرح الهذليين ٢/ ٥١٩.
(٦) شرح الهذليين ١/ ١٩٦.

والبيت «لأبي ذؤيب»:

والبيت الآخر لـ«مالك بن الحارِث» إذ يقول:

وَصَـمَّمَ وَسْـطَهُمْ سُـفْيَانُ لَمَّـا ... أَلَمَّ بِـهِ عَـن الـوِرْدِ الـشِّياحُ[1]

وجاء في بيت أبي جندب الذي يقول:

لَعَمْـرُكَ مـا سُـفْيانُ عَنِّـي بمُقْـصِرٍ ... وَلَـوْ كان دوني زاخِرانِ مِنَ البَحرِ[2]

كما جاء في بيت رابع «لقيس بن عيزارة» وهو قوله:

مهـلاً أبـا سـفيانَ لـستُ بجاهـلٍ ... فـلا تبعـثنَّ حـربًا أراك تـؤدمُها[3]

ومـن الأعـلام المـزيدة بالألـف والـنون «قرّان» الذي جاء ذكره في شعر «طرفة بن العبد» إذ يقول:

ولـو خطـرتْ أبـناءُ قـرّانَ دونـه ... لأضحى عليه بالصعيد الشراشرا[4]

كما أنها ذكرت مرتين في «شرح أشعار الهذليين» إذ يقول «أبو جندب»:

وَحَـيٌّ بالمـناقبِ قَـدْ حَمَـوْها ... لـدىَ قُـرّانَ حتـى بطـنِ ضِـيم[5]

ويقول «أبو ذؤيب»:

رأتنـي صريـعَ الخَمْـرِ يَـومًا فَسُؤْتُها ... بُقـرّانَ إنَّ الخمـرَ شُعْثٌ صِحَابُها[6]

---

(١) شرح الهذليين ١/ ٢٤٠.
(٢) شرح الهذليين ١/ ٣٦٧.
(٣) شرح الهذليين ٢/ ٦٠٥.
(٤) ديوان طرفة ١٣٦.
(٥) شرح الهذليين ١/ ٣٦٣.
(٦) شرح الهذليين ١/ ٥٤.

وذكرت أيضًا ضمن بيتين في «المفضليات» وهما:

أَلاَ هَلَكَ ابْنُ قُرَّانَ الحميدُ أَخُو الجُلَّى أبو عَمْرو يَزيدُ[1]

والبيت لامرأة من بني ضعيقة ترثي يزيد بن عبد الله بن عمرو الحنفي.
وأما البيت الثاني فهو «لعلقمة بن عبدة» إذ يقول:

سُلاَّءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لها ذو فَيْئَةٍ من نَوَى قُرَّانَ مَعْجومُ[2]

ومنها أيضًا «عُمان» الذي ورد ذكره مرتين في «المفضليات» إذ يقول «المثقب العبدي»:

فَإِنْ تَكُ مِنّا في عُمانَ قَبيلَةٌ تواصتْ بأجنابٍ وطال عُنودُها[3]

ويقول «حاجب بن حبيب الأسدي»:

وَهُنَّ يَرِدْنَ وُرودَ القَطا عُمَانَ وقد سُدَّ مُرّانُها[4]

بينما ورد مرة في «الهذليين» في بيت «لمليح بن حكم» يقول فيه:

ومن دونِ ذِكْراها التي خَطرتْ لنا بشرقيِّ عُمانَ الشَّرَا فالمعرَّفُ[5]

ومرة في «جمهرة أشعار العرب» على لسان «الفرزدق»:

لو يسمعون بأكلةٍ أو شَرْبَةٍ بِعُمان أصبحَ جمعُهم بعَمانَ[6]

---

(١) المفضليات ٢٧٣.
(٢) المفضليات ٤٠٤.
(٣) المفضليات ١٥١.
(٤) المفضليات ٣٦٩.
(٥) شرح الهذليين ٣/ ١٠٤٢.
(٦) الجمهرة ١/ ١٠٩.

مـن الأعـلام المـزيدة بالألف والنون أيضًا «حَسَّان» ونلاحظ وروده عند شعراء الجاهلية أمثال «عروة بن الورد والنابغة الجعدي وطرفة بن العبد» أما «عروة بن الورد» فيقول:

ذريني ونفسي أمَّ حسانَ إنني لما قيل إن لم أملك الأمر مُشْتَرِي[1]

وقد ذُكر هذا البيت في «الأصمعيات»[2] مع تغيير بسيط في الشطر الثاني وهو جعل «البيع» بدل «الأمر».

وأما «النابغة الجعدي» فيقول:

ونحنُ ضَربْنا بالصفا آلَ دارم وحسانَ وابنَ الجَوْن ضربًا مذكرا[3]

وأما قول «طرفة بن العبد» فهو:

أعمرو بنَ هندٍ ما ترى رأيَ معشرٍ أماتوا أبا حسانَ جارًا مجاورًا[4]

كما أنه ذكر مرة في «شرح أشعار الهذليين» على لسان «أبي صخر الهذلي» إذ يقول:

يا أمَّ حسانَ أنَّى والسُّرى تعب جُبْتِ الفلاةَ بلا نَعْتٍ ولا هادي[5]

ومـن هـذه الأعـلام «شيبان» الذي ذكر أربع مرات عند «عنترة العبسي» جاء في إحداها مصروفًا وذلك في البيت التالي:

---

(١) الجمهرة ٢/ ٥٦١.
(٢) الأصمعيات ٤٣.
(٣) الجمهرة ٢/ ٧٨٤.
(٤) ديوان طرفة ١٣٦.
(٥) شرح الهذليين ٢/ ٩٤١.

ويـــلٌ لـــشيبانٍ إذا صـــبحتُها وأرسـلت بـيضُ الظبي شعاعَها[1]

وأما الأبيات الثلاثة الأخرى التي مُنع فيها «شيبان» فهي تقول:

ظننـــتم يـــا بنـــي شـــيبانَ ظـــنا فأخلـف ظـنكُم جلدي وصبري[2]

وقوله أيضًا:

يـــا بنـــي شـــيبانَ عمـــي ظـــالمٌ وعلـيكم ظلمُـه الـيومَ زُجَّـعُ[3]

وقوله أيضًا:

عجلـــت بـــنو شـــيبانَ مُـــدَّتَهُم والـــبُقْع أســـتاها بـــتولاء[4]

كما ذكره عند «عروة بن الورد» إذ يقول:

أبلـــغْ بنـــي شـــيبانَ عَـــنًّا فقـــدْ أضرمَـتْهُم نـيرانُ حَـرْبٍ علـوقِ[5]

ويقول «النابغة الجعدي»:

ضربـنا بطـونَ الخـيلِ حتى تناولتْ عمـيدي بني شيبانَ عَمْرًا ومُنْذِرا[6]

ويقول «مقاس العائذي»:

ألا أبلـــغْ بنـــي شـــيبانَ عنّـــي فـلا يـكُ مـن لِقـائِكُمُ الـوداعَا[7]

---

(١) ديوان عنترة ٩٩.
(٢) ديوان عنترة ٩٠.
(٣) ديوان عنترة ٩٩.
(٤) ديوان عنترة ١٥٥.
(٥) الجمهرة ٢/ ٥٧٧.
(٦) الجمهرة ٢/ ٧٨٤.
(٧) المفضليات ٣٠٥.

و«حوران» من الأعلام المزيدة بالألف والنون، وهي علم على مدينة بالشام وقد ذكرت «عند امرئ القيس» بقوله:

فلما بَدَتْ حورانُ في الآلِ دُونَها نظرْتَ لم تنظُر بعينيك مَنْظَرا[1]

وقال «النابغة الذبياني»:

بكى حارثُ الجولان من فقد ربّه وحورانُ منه موحشٌ متضائلُ[2]

وقال «شبيب بن البرصاء»:

وأعرضَ من حورانَ والقِنُّ دونَها تلالٌ وخَلَّاتٌ لَهُنّ أَجِيجُ[3]

وقال «حاجب بن حبيب»:

ينتابُ ماءَ قُطَيَّاتٍ فَأَخْلَفَهُ وكان مَوْرِدُهُ ماءً بحَوْرانَ[4]

ومن الأعلام المزيدة بالألف والنون «غَسّان» الذي ورد ثلاث مرات عند «النابغة الذبياني»، وذلك في الأبيات التالية:

وثقتُ له بالنصر إذ قيل قد غزتْ كتائبُ من غسانَ غيرُ أشائبِ[5]

وفيه شاهد آخر وهو «كتائب» إذ منع لصيغة منتهى الجموع.

ويقول أيضًا:

حبوتُ بها غسانَ إذ كنتُ لاحقًا بقومي وإذ أعيتْ عليّ مذاهبي[6]

ويقول في موضع آخر:

---

(١) ديوان امرئ القيس ٦١.
(٢) ديوان النابغة الذبياني ٩١.
(٣) المفضليات ١٧١.
(٤) المفضليات ٣٧١ والأصمعيات ٢٢١.
(٥) ديوان النابغة الذبياني ١٠.
(٦) ديوان النابغة الذبياني ١٣.

ويـرجع إلى غـسانَ مُلْـكٌ وسُـؤْدَدٌ وتلـك المنـى لـو أنـنا نـستطيعها[1]

وجاء في «المفضليات» قول «علقمة بن عبدة»:

وقاتَـلَ مِـنْ غَـسّانَ أهـلُ حِفاظِهـا وَهِـنْبٌ وقـاسٌ جالدتْ وشَبيبُ[2]

وجاء أيضًا قول «الأخنس بن شهاب التغلبي»:

وغـسانُ حَـيٌّ عِـزُّهُمْ في سـواهُمُ يجالِـدُ عـنهم مِقْـنَبٌ وكـتائِبُ[3]

وفي البيت أيضًا «كتائب» وهي ممنوعة لصيغة منتهى الجموع.

ومـنها «عجـلان» الذي ورد ذكرها ثلاث مرات في «المفضليات» وثلاث مـرات أخـرى في «شرح أشـعار الهذليين» ومـن الأبـيات التـي جـاءت في «المفضليات» بيتان «للمرقش الأصغر» يقول فيهما:

أَمِـنْ بـنْتِ عَجْـلانَ الخـيالُ المطرَّحُ ألَمَّ ورَحْـلي سـاقِطٌ متزحـزِحُ[4]

«بنت عجلان» هي هند بنت عجلان جارية بنت المنذر.

وأما البيت الآخر فهو قوله أيضًا:

لابـنةِ عَجْـلانَ بالجـوِّ رسـومْ لم يتعفَّـيْنَ والعهـدُ قـديمْ[5]

وأمـا البـيت الثالث الذي ورد في «المفضليات» فهو لـ«عبدة بن الظبيب» وهو قوله:

يَـسْعَى بـهِ مِنْـصَفٌ عجلانُ مُنتطِقٌ فـوقَ الخُوانِ وفي الصّاع التوابيلُ[6]

---

(١) ديوان النابغة الذبياني ٨٥.
(٢) المفضليات ٣٩٥.
(٣) المفضليات ٢٠٥.
(٤) المفضليات ٢٤٢.
(٥) المفضليات ٢٤٧.
(٦) المفضليات ١٤٤.

وقد جاء في «شرح أشعار الهذليين» البيت التالي «لأبي ذؤيب» إذ يقول:

فثارَ مِنْ مَرْبِضِ عَجْلانَ مُقْتَحِمًا ورابَهُ رِيبَةٌ مِنْهُ وإيجاسُ[1]

وقد نسب هذا البيت في ص١٤٤ من الجزء الأول إلى شاعر آخر هو «مالك الخناعي»، وجاء أيضًا قول «أبي المثلم»:

أَعام بنَ عَجْلانَ مَقصورةً بغَيْرِيَ من شِبَعٍ عَرِّضِ[2]

واقتصر ذكر «دهمان» على «شرح أشعار الهذليين» حيث ورد في ثلاثة أبيات وهي:

وَرَهْطُ دُهْمانَ وَرَهْطُ عادِيَهْ ومن كبيرٍ نَفَرٌ زبانِيَهْ[3]

وقال «أبو جندب»:

تُلاقُوا مِثْلَ ما لَقِيَتْ ثَقِيفٌ ووائلةُ بنُ دهمانَ بنِ نَصْرِ[4]

وقال «معقل بن خويلد»:

أَبْلِغْ أبا عمرو وَعَمْرًا كليهما وجُلَّ بني دُهْمانَ عني المراسِلا[5]

ومن الكلمات التي وردت قليلاً كلمة «نجران» وهي اسم موضع، وقد جاءت أربع مرات منها ثلاث مرات عند شعراء جاهليين وهم «طرفة بن العبد» و«المرقش الأكبر» و«النابغة الجعدي» والأبيات هي:

بتثليثَ أو نجرانَ أو حَيْثُ تَلْتَقي من النجدِ في قيعان جَأْشٍ مسائِلُه[6]

---

(١) شرح الهذليين ١/ ٢٩٩.
(٢) شرح الهذليين ١/ ٣٠٦.
(٣) شرح الهذليين ١/ ٢٨٠.
(٤) شرح الهذليين ١/ ٣٦٩.
(٥) شرح الهذليين ١/ ٣٧٣.
(٦) ديوان طرفة ١١٥.

وقال المرقش الأصغر:

سَـفَهًا تَذَكـرُّهُ خُـوَيْلَةَ بَعْـدَمَا حالَـتْ قُـرىَ نَجْـرانَ دونَ لقائِها[1]

وفي البيت شاهد آخر على المنع من الصرف وهو «خويلة» الذي سبق ذكره في الأعلام المؤنثة، وقال «النابغة الجعدي»:

ومـا زِلْـتُ أسْـعى بـينَ بابِ ودارةٍ بنجـرانَ حتـى خِفْـتُ أن أَتنصَّرَا[2]

وأمـا البيت الـذي جاء ذكره في «الأصمعيات» فهو «لخفاف بن ندبة» إذ يقول:

ألا طـرقَتْ أسـماءُ في غـيرِ مطـرقٍ وأنّـى إذا حلّـت بنجـرانَ نلتقـى[3]

ومـا ورد ذكـره قلـيلاً «لقـمان» فقد جاء في بيت «لطرفة بن العبد» حيث يقول:

وَهُـمْ أيـسارُ لقـمانَ إذا أغلـت الـشتوة أبـداء الجـزر[4]

ويقول «زهير بن أبي سلمى»:

ألم تـرَ أن الله أهلـكَ تُـبَّعا وأهلـك لقـمانَ بـنَ عـادٍ وعاديـا[5]

ويقول «أفنون التغلبي»:

لـو أنني كـنت مـن عـادٍ ومن إرم ربـيتُ فـيهم ولقـمان ومن جدن[6]

---

(١) المفضليات ٢٣٤.
(٢) الجمهرة ٢/ ٧٧٢.
(٣) الأصمعيات ٢١.
(٤) ديوان طرفة ٦٧.
(٥) ديوان زهير ٢٨٨.
(٦) المفضليات ٢٦٢.

ونلاحظ أن الشاعر هنا قد صرف «لقمان»:

ومنها «خفان» الذي ورد في بيتين من الشعر، أحدهما في «الأصمعيات» إذ يقول «أبو الفضل الكناني»:

فَنهنَهْتُ عنهُ القومَ حتّى كأنما حَبَا دُونَه لَيْثٌ بِخَفَّانَ خادِرُ[1]

خفان: موضع قرب الكوفة.

وجاء ذكره من «شرح أشعار الهذليين» إذ يقول «مالك الخناعي»:

أتى مالكٌ يمشي إليهِ كما مَشَى إلى خِيسِهِ سِيدٌ بخَفّانَ قاطبُ[2]

ومنها «ثوبان» الذي ذكره «الجميح الأسدي» في بيت ذكره في «المفضليات» و«الأصمعيات» وهو قوله:

حاشَى أبا ثَوْبَانَ إنّ أبا ثَوْبَانَ لَيسَ بِبُكْمَةٍ فَدْم[3]

ومن الأعلام التي وردت قليلاً «رحرحان» وهو اسم جبل قريب من عكاظ وقد ذكره «عنترة» بقوله:

فَإنْ يَكُ عِزٌّ في قضاعةَ ثابتٌ فإنّ لنا برحرحانَ وأسقفِ[4]

وجاء أيضًا في بيت شعر «لعمرو بن أحمر» يقول فيه:

كأنّها تلك لما أنْ أُصُلاً مِنْ رَحْرَحانَ وفي أعطافِها زَوَرُ[5]

---

(١) الأصمعيات ٧٧.
(٢) شرح الهذليين ١/ ٤٦٩.
(٣) المفضليات ٣٦٧، والأصمعيات ٢١٨.
(٤) ديوان عنترة ١٠٢.
(٥) الجمهرة ٢/ ٨٤٦.

ومن الأعلام أيضًا «غُمْدان» الذي جاء ذكره في شعر «عمرو بن معد يكرب» الذي يقول فيه:

وقد جاوزنَ مِنْ غُمدَانَ دارًا ... لأبوالِ البغالِ بها وقيعُ[1]

غمدان: قصر مشهور باليمن. وقيل إنه حصن منيع باليمن.

وقال «ثعلبة بن عمرو العبدي»:

ولو كُنْتُ في غُمْدانَ يَحْرُسُ بابَهُ ... أراجيلُ أُحْبوشٍ وَأَسْودُ آلِفُ[2]

وفيه أيضًا «أراجيل» لصيغة منتهى الجموع.

ومنها «جُمْران» الذي ذكر في «المفضليات» على لسان «ربيعة بن مقروم» إذ يقول:

أَمِنْ آلِ هِنْدٍ عَرَفْتُ الرُّسُومَا ... بِجُمْرانَ قَفْرًا أَبَتْ أَنْ تَريما[3]

وفيه صرف «هند» التي مر ذكرها في العلمية والتأنيث.

كما ورد أيضًا قول «عوف بن عطية»:

بِجُمْرانَ أَوْ بِقَفَا ناعِتِينَ ... أَوْ المُسْتَوَى إذ عَلَوْنَ النِّسَارا[4]

وجمران: موضع.

ومنها «ماوان» علم على موضع، وقد ورد في بيت لـ«حاجب بن حبيب الأسدي» ذكر في «المفضليات» و«الأصمعيات» حيث يقول:

كأنها واضح الأقراب حَلأَهُ ... عن ماء ماوانَ رام بعد إمكان[5]

---

(١) الأصمعيات ١٧٣.
(٢) المفضليات ٢٨٣.
(٣) المفضليات ١٨١.
(٤) المفضليات ٤١٦.
(٥) المفضليات ٣٧٠ والأصمعيات ٢٢١.

وماوان: علم على موضع.

ومثلها: «عرقان» وهو موضع أيضًا وقد ذكر في شعر «امرئ القيس» إذ يقول:

كأني وَرَحْلي فَوْقَ أحْقَبِ قارحٍ بِشَرْبةَ أَو طاوٍ بعِرْنانَ مُوجِسِ[1]

وفيه شاهد آخر وهو «شربة» إذ منعت للعلمية والتأنيث.

وورد ذكرها في «جمهرة أشعار العرب» في البيت التالي:

مِنْ رَمْلِ عِرْنانَ أَوْ مِنْ رَمْلِ أَسْنُمةٍ جَعْدَ الثرى بات في الأمطار مَدْجُونا[2]

وجاء أيضًا «زبان» عند أحد الشعراء وهو «زبان بن سيار» حيث يقول:

ألم يَنْهَ أولادَ اللقيطةِ عِلْمُهم بزبَّانَ إذ يهجونَه وَهْو نائمُ[3]

ومن الأعلام المزيدة «حرانٌ» الذي جاء ذكره عند «طرفة بن العبد» إذ يقول:

بحرانَ ما قضى الملوكُ أمورَهم فلا أسمعُكَ ما أقمتَ بواديكا[4]

كما جاء ذكره في «جمهرة أشعار العرب» حيث يقول «تميم بن أبي ابن مقبل»:

فاستَبْهل الحرْبَ مِنْ حَرَّانَ مُطَّرِدٍ حتى يظلَّ على الكفّينِ مَرْهونا[5]

وورد في «شرح الهذليين» إذ يقول «المتنخل»:

---

(١) ديوان امرئ القيس ١٠١.
(٢) الجمهرة ٢/ ٨٦٠.
(٣) الأصمعيات ٢١١ المفضليات ٣٥٣.
(٤) ديوان طرفة ١٤٧.
(٥) الجمهرة ٢/ ٨٦٣.

فـبتُّ أُنْهِـنِهُ الـسَّرْحانَ عنـي كلانـا واردٌ حـرانَ سـاطي[1]

ومـنها «دودان» الـذي ذكـر عـند شـاعرين مـن الجاهليـين امرئ القيس والنابغة الذبياني، أما امرؤ القيس فيقول:

قُـولا لـدُودانَ عبـيدِ العـصا مـا غـرّكم بالأَسَـدِ البَاسِـلِ[2]

ودودان: قبيلة من بني أسد.

وأما «النابغة الذبياني» فيقول:

حَـوْلي بـنو دودانَ ألا يعـصونني وبـنو بغـيضٍ كلُّهـم أنـصاري[3]

ومنها «سليمان» الذي ذكره «النابغة الذبياني» بقوله:

إلا سُـليمانَ إذْ قـال الإلـهُ لـه قُـمْ في البريةِ فاحدُها عن الفندِ[4]

وقـد ذكر هذا البيت في «الجمهرة»[5] منسوبًا للنابغة أيضًا مع تغيير بسيط وهو جعل «المليك» بدلاً من «الإله» في الشطر الأول.

كذلك ورد «صفوان» في «الأصمعيات» إذ يقول «عوف بن عطية»:

وحِـصْنًا ظَؤورًا جَوْنَةً خُلَّتِ اسْتُها وَصَـفوانَ زَلْقًـا فـوقَهُ المـاءُ دائـمًا[6]

وذكر في «شرح الأشعار الهذليين» قول «البريق بن عياض»:

ووالله لـولا نعمتـي وازْدرتْـها للاقـيت مالاقى ابنُ صفوانَ بالنجدِ[7]

---

(١) شرح الهذليين ٣/ ١٢٧٢.
(٢) ديوان امرئ القيس ١١٩.
(٣) ديوان النابغة الذبياني ٦١.
(٤) ديوان النابغة الذبياني ٣٣.
(٥) الجمهرة ١/ ٧٥.
(٦) الأصمعيات ١٦٩.
(٧) شرح الهذليين ٢/ ٧٥٤.

وجاء في «المفضليات» قول «متمم بن نويرة»:

لاقَى على جَنْبِ الشريعةِ لاطِئًا صَفْوانَ في ناموسِهِ يَتَطلَّعُ[1]

كما ذكر «همدان» في «جمهرة أشعار العرب» إذ يقول «عروة بن الورد»:

وجَمْعُ هَمْدَانَ لهم لَجَبَةٌ ورايةٌ تهوي هُويَّ الأبوق[2]

كما ورد هذا البيت:

من مولدٍ في قُرى همدا نَ بها لك التي اسمُها خَمْرُ[3]

ومنه قول «مالك بن حريم الهمداني»:

فأصبحْنَ لم يَتْرُكْنَ وِتْرًا علمنَهُ لَهَمْدانَ في سعد وأصبحن طُلَّعا[4]

ومنها «جلذان» وهو علم على موضع قرب الطائف. وقد ذكر هذا العلم مرتين في «الأصمعيات» ولشاعر واحد هو «خفاف بن ندبة» إذ يقول فيها:

تجاوزتِ الأعْراضَ حتى توسَّنَتْ وِسَادِي بابٍ دون جِلذانَ مُغْلَقِ[5]

وقوله أيضًا:

سَرَت كلَّ وادٍ دونَ رهوة دافع وجِلْذانَ أَوْ كَرْم بلِيَّةَ مُخْدِق[6]

ووردت مجموعة كبيرة من الأعلام المزيدة بالألف والنون، ولكنها قليلة الورود إذ لم يتجاوز عدد مرات ورودها على الواحدة. وسأبدأ بالكلمات التي

---

(١) المفضليات ٥٠.
(٢) الجمهرة ٢/ ٥٧٤.
(٣) الجمهرة ١/ ٥٩.
(٤) الأصمعيات ٦٦.
(٥) الأصمعيات ٢٢.
(٦) الأصمعيات ٢٢.

وردت عند الشعراء الجاهليين، فنلاحظ مجيء «أبان» مصروفًا عند «عنترة» بقوله:

إذا لاقيتُ جمعَ بني أبانٍ فإني لائمٌ للجعدِ لاحى[1]

ورد «زيدان» عند «امرئ القيس» بقوله:

أبعد زيدانَ أمسى قرقرا جلدا وكان من جندل أصمّ منضودا[2]

وفيه أيضًا كلمة «أصم» ومنعت للوصفية ووزن الفعل «أفعل» وذكر عند «زهير بن أبي سلمى» كلمتان هما «عيلان» و«مران» وذلك في البيتين التاليين:

إذا ابتدرتْ قيسُ بنُ عيلانَ غايةً من المجدِ مَنْ يَسْبقْ إليها يُسَوَّدِ[3]

ويقول أيضًا:

كأنها من قطا مَرَّانَ جانئة فالجد منها أمام البربر السُّرَعِ[4]

وجاء عند «طرفة بن العبد» عيلان وذلك في البيت التالي:

ولكن دعي من قيس عيلان عصبة يسوفون في أعلى الحجاز البرائرا[5]

وورد عند «أمية بن أبي الصلت» وذلك بقوله:

نَفَوْا عَنْ أرْضِهم عدنانَ طُرًّا وكانوا بالرّبابَةِ قاطنينا[6]

كما ذكر في «جمهرة أشعار العرب» مجموعة من الكلمات التي وردت

---

(١) ديوان عنترة ٤٠.
(٢) ديوان امرئ القيس ٢٠٢.
(٣) ديوان زهير ٢٣٤.
(٤) ديوان زهير ٢٣٩.
(٥) ديوان طرفة بن العبد ١٣٧.
(٦) الجمهرة ٢/ ٥١٣.

بصورة مفردة وذلك من مثل «عفان» التي ذكرت في قول «مالك بن الريب»:

ألم تـرني بعـتُ الـضلالة بالهـدى وأصبحتُ في جيشِ ابن عفانَ غازيا[1]

كما ورد عند «مالك بن الريب» أيضًا «خراسان» إذ يقول:

لعمـري لئن غالتْ خراسانَ هامتي لقـد كنْتُ عن بابَيْ خراسانَ نائيا[2]

ومنها «عمران» التي ذكرت عن «متمم بن نويرة» حيث يقول:

وبَلّـغ أخـي عمرانَ بُرْدي ومِئْزَري وبَلّـغ عجـوزي اليومَ ألّا تدانـيا[3]

كما جاء عند «عمرو بن أحمر» كلمة «تيهان» وذلك بقوله:

ثم استمرّت كَبَرْقِ الليل وانحسرت عـنها الشقائقُ من تَيْهانَ والظَّفَرُ[4]

ومـن الأعـلام التـي وردت عـند «عمـرو بن أحمر» أيضًا «عثمان» وذلك حين يقول:

خبِّـى فلـيس إلى عـثمانَ مُـرْتَجَعٌ إلا العـداءُ والَا مُكْـنَعٌ ضررُ[5]

وهـناك ثـلاث كلـمات أخـرى وردت في «جمهـرة أشـعار العـرب» وهي «ريمان وميسان ونهران» وذلك في الأبيات التالية:

لم تَـسْرِ لـيلى ولم تطـرقْ لحاجـتها مـن أهـل ريـمانَ إلا حاجـةً فيـنا[6]

لتميم بن أبي بن مقبل.

وقول الفرزدق:

---

(١) الجمهرة ٢/ ٧٥٩.
(٢) الجمهرة ٢/ ٧٦٠.
(٣) الجمهرة ٢/ ٧٦٧.
(٤) الجمهرة ٢/ ٨٤٥.
(٥) الجمهرة ٢/ ٨٤٧.
(٦) الجمهرة ٢/ ٨٥٤.

عـلى ريـح عـبْدٍ مـا أتى مثلَ ما أتى مُـصَلٌّ ولا مِنْ أهلِ مَيْسانَ أَقْلَفُ[1]

وكقول «الرماح بن حكيم»:

قـلّ في شَـطِّ نهـروانَ اغـتماضي ودعـاني هَـوَى العـيونِ المِـراضِ[2]

وجـاء في «شرح أشـعار الهذليـين» مجمـوعة أخـرى مـن الأعلام المزيدة بالألـف والـنون وذلـك مـثل «صـوران» الـذي ورد ذكره في بيت «الصخر الغي» يقول فيه:

مآبُـــهُ الـــرومُ أو تَـــنوخُ أو الآطـــامُ مِـــنْ صَـــوَّرانَ أَوْ زَيَـــدُ[3]

وصوران: جبل في طرف البرية مما يلي الريف ببلاد الروم.

ومنها «ريعان» حيث أورده «ربيعة بن الكودن» في بيت يقول فيه:

ومـنها أصـحابي بـريعانَ مَوْهِـنًا تَلَأْلُـؤُ بَـرْقٍ في سَـنًا مـتألِّقِ[4]

وكذلك «حيان» الذي جاء في شعر «عبد مناف بن ريع» حيث يقول:

كانَـتْ عـلى حَـيّانَ أولُ صـولةٍ منـي فأخـضِبُ صـفحتيهِ بالـدَّمِ[5]

ومنها «أهبان» وقد ذكره «أبو بثينة» إذ يقول:

ألا يالَـيْتَ أُهْـبانَ بْـنَ لُعْـطٍ تَلَفَّـتَ نحـوَهُمْ حـين اسـتُثِيرُوا[6]

ويقول «أبو صخر الهذلي» الذي أورد «عروان»:

---

(١) الجمهرة ٢/ ٨٨٧.
(٢) الجمهرة ٢/ ٩٩٩.
(٣) شرح الهذليين ١/ ٢٥٤.
(٤) شرح الهذليين ٢/ ٦٥٥.
(٥) شرح الهذليين ٢/ ٦٨٨.
(٦) شرح الهذليين ٢/ ٧٢٨.

فَـأَلحقْنَ مَحْـبوكًا كـأن نـشاطهُ مناكبُ مِنْ عَرْوانَ بِيضُ الأهاضبِ[1]

وفيه شاهد آخر وهو «مناكب» إذ منع من الصرف لصيغة منتهى الجموع. ومن الكلمات التي ذكرت كلمة «عسفان» وذلك في قول الشاعر «مليح بن الحكم».

ونحن صَبَحْنا جَمْعَ كعْبٍ ولِفَّهُمْ بعُسْفانَ مِنَّا سَلَّةٌ لم تُبَرَّقِ[2]

ومنها «ريحان» الذي يقول «مليح بن الحكم»:

وَرَيَّا يَلَنْجُوح تَطَلَّلَ مَوْهِنًا ونشوةِ رَيْحانٍ غَذَتْهُ الجداوِلُ[3]

وقد صرف «ريحان».

وقد جاء في المفضليات مجموعة أخرى من الكلمات المزيدة بالألف والنون وذلك من مثل «مكران بفتح الميم موضع، أما الضم فبلدة بفارس» وقد ذكر هذا العلم «الجميح» إذ يقول:

كأنّ واعِيَنا يَحْدو بها حُمُرا بيت الأبارقِ مِنَ مكرانَ فاللوب[4]

ومنها «رغوان» الذي أورده «الفرزدق» بقوله:

بسيف أبي رَغْوانَ سيفِ مُجاشع ضَرَبْتَ ولم تضرِبْ بسيف ابن ظالم[5]

ومنها «جِلّان» الذي ذكره «ربيعة بن مقروم» بقوله:

فصبَّحَ مِنْ بني جِلّانَ صِلاً عطيفَتُهُ وأسْهُمُهُ المَتاعُ[6]

---

(١) شرح الهذليين ٢/ ٩١٩.
(٢) شرح الهذليين ٣/ ١٠٠٤.
(٣) شرح الهذليين ٣/ ١٥٩.
(٤) المفضليات ٣٥.
(٥) الجمهرة ١/ ١١٥.
(٦) المفضليات ١٨٩.

وبنو جلان: من عنزة وهم يوصَفون بالرمي.

كما جاء ذكر «جيلان» عند «المرقش الأصغر» إذ يقول:

سَباها رجالٌ من يَهودَ تباعَدُوا لجيلانَ يُدْنيها من السوق مُرْبِحُ[1]

وجيلان بالكسر بلد من بلاد العجم.

ومن الأعلام أيضًا «رمان» بفتح الراء: بلد بين غني وطيء.

وقد ذكرها «عمير بن جعل» بقوله:

لياليَ إذْ أنتُمْ لِرَهْطِيَ أعْبُدٌ بِرَمّانَ لَمّا أجْدَبَ الحَرَمان[2]

ومنها «حطان» وقد أورده «الأخنس بن شهاب التغلبي» حيث يقول:

لابنة حطانَ بن عوف منازل كما رقش العنوان في الرق كاتب[3]

ثم أخيرًا كلمة «عدوان» وقد ذكرها «حرثان بن السموأل» إذ يقول:

عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَدْوا ن كانوا حَيَّةَ الأرضِ[4]

ومنها «حُمْران» الذي يوقل «الأسعر الجعفي».

أَبْلِغْ أبا حُمْرانَ أن عشيرَتِي ناجَوْا وللقوم المناجينَ التَّوَى[5]

ومنها «عدان» الذي أوردها «دوسر بن ذهيل القريعي» بقوله:

وحَنَّت قَلوصِي من عَدَانَ إلى نجدِ ولم يُنْسِها أوطانَها قِدَمُ العهدِ[6]

عدان: موضع.

---

(١) المفضليات ٢٤٢.
(٢) المفضليات ٢٥٩.
(٣) المفضليات ٣٠٤.
(٤) الأصمعيات ٧٢.
(٥) الأصمعيات ١٤.
(٦) الأصمعيات ١٥٠.

الأعلام المزيدة بالألف والنون

عدد الأبيات ٥٨١ بيتًا موزعة على النحو التالي:

١	٤٤	بيتًا من شرح أشعار الهذليين
٢	٣٦	بيتًا من المفضليات
٣	٣٠	بيتًا من جمهرة أشعار العرب
٤	٢٤	بيتًا من الأصمعيات
٥	١١	بيتًا من ديوان امرئ القيس
٦	١٠	أبيات من النابغة الذبياني
٧	٦	أبيات من ديوان طرفة بن العبد
٨	٤	أبيات من ديوان زهير بن أبي سلمى

جدول بالأسماء التي وردت مصروفة

الرقم	الكلمة المصروفة	عدد مرات الصرف	اسم الشاعر
١	لقمان	١	أفنون التغلبي
٢	شيبان	١	عنترة

* * *